٧

تساوي دلالة الفعل الثلاثي «حسَّ» والفعل الرباعي «أحسَّ» دراسة صرفية مقارنة بين اللغويين والمحدّثين

The significance of the triple verb “sense” and the quadruple verb “feel” are: Comparative morphological study between linguists and Hadith Narrators

م. د. طالب حميد خلف

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة الأنبار

Dr. Talib Hameid Khalaf

College of Physical Education/ University of Anbar

talib.h.khalaf@uoanbar.edu.iq

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث

فرَّقَ اللغويون بين دلالة الفعل الثلاثي «حسَّ» وبين دلالة الفعل الرباعي «أحسَّ» فالفعل الأول يعني في أصل وضعه اللغوي القتل، ويعني الفعل الثاني في أصل وضعه اللغوي الإحساس والشعور، وهذا هو المشهور المطرد في اللغة أنَّ لكلِّ لفظٍ دلالته الأصلية، وليس ثمة تساوٍ في دلالتهما، وإلى هذا أشار بعض اللغويين أنهما لا يجوز تساويهما في الدلالة، وعدُّوا استعمالهما بمعنى واحد لغة عامية غير فصيح بيد أنَّنا وجدنا كثيرا من اللغويين ساووا بين دلالتهما على الإحساس، وفضلا عن هذا فقد أجاز شرَّاح الحديث النبوي الشريف تساويهما في الدلالة أيضا، فقد ورد في الأحاديث والآثار استعمال الفعل الثلاثي» حسَّ» بمعنى شعر وأحسَّ، وهي أحاديث كثيرة وثبتت صحتها، فلا مسوغ في ردِّها، وهو الصحيح فلا يجوز وصف هذه اللغة بأنها عامية، بل لغة فصيحة أو مستوى ثان من مستويات الفصحى المستعلمة عند قوم غير عامة العرب، والأفصح منها اللغة المشهورة التي تفرق بين دلالتهما لأنها لغة القرآن الكريم وكلام العرب.

الكلمات المفتاحية: الفعل حس – الفعل أحس – اللغويون – دراسة صرفية – المحدّثين– لغة القرآن.

Abstract

Linguists differentiate between the meaning of the triple verb “sense” and the meaning of the quadruple verb “feel”، the first verb means in the origin of his linguistic status of murder، and the second verb in the origin of his linguistic status means sense and feeling، and this is the steady famous in the language that each word has its original significance، and there is no equality In their significance، and some linguists pointed out that they may not be equal in significance، and promised to use in one sense slang language is not fluent، but we found many linguists equate between the significance of the sense، in addition to this has authorized the explanation of the Hadith Sharif equally in the indication In hadiths and atha The use of the triple verb “sense” in the sense of poetry and sense، which are many conversations and proved correct، there is no justification in its response، which is correct may not be described this language as slang، but the language of eloquent or a second level of standard Mandarin used by non-public Arabs، and the most profound language The famous that distinguishes between their significance because it is the language of the Koran and the words of the Arabs.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، أمَّا بعدُ:

فاللغة العربية في أصل وضعها اللغوي تفرِّقُ بين الألفاظ، فكُلُّ لفظٍ له دلالته الخاصة لا يشاركه فيها غيره من الألفاظ، فقد فرَّق اللغويون بين دلالة الفعل الثلاثي مثل «حسَّ»، وبين دلالة الفعل الرباعي «أحسَّ»، فلا يجوز أن يتساويا في الدلالة، وعدَّ بعض اللغويين هذا مُحالًا أنْ يقع في لغة واحدة، ولكن يمكن أن يقع في لغتين متباتين، وإذا وقع مثل في لغة واحدة فيعدُّ هذا ارباكا وتعمية على السامع، فكُلُّ زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى، وبالغ بعض اللغويين فعَدُّوا تساويها في الدلالة لغة عوام الناس، وليس لغة الأدباء والمتأدبين.

بيد أنَّ بعض اللغويين أجاز وقوع مثل هذه الدلالة، أي تساوي دلالة فَعَلَ وأفْعَلَ في تساوي الدلالة ،لأنَّها وردت في الفصيح من كلام العرب، ولم يكن هذا الجواز مطلقا، بل هو مبنيٌّ على السماع وليس القياس، لأنَّ الأصل هو عدم التساوي في الدلالة، فأجاز بعض اللغويين التساوي بين دلالة الفعل الثلاثي» حسَّ» والفعل الرباعي» أحسَّ»، وعدُّوه لغة أقل فصاحة من اللغة المشهورة التي وردت في القرآن الكريم وكلام العرب الفصحاء التي فرَّقت بين الدلالتين، فالفعل الثلاثي تعني دلالته الأصلية هي القتل، وأمَّا الفعل الرباعي» أحسَّ» فتعني دلالته الأصلية بمعنى شعر وعلم وأدرك بحواسه.

وفضلا عن هذا فمن المحدثين وشراح الحديث النبوي الشريف قد اجاز تساويها في الدلالة، فقد ورد في جملة كثيرة من الأحاديث والآثار الفعل الثلاثي «حسَّ بمعنى» أحسَّ»، وهي أحاديث ثبتت صحتها، وأقوال نُسِبتْ إلى مَنْ سَلِمَتْ ألسنتُهم من اللحن والعامية وفساد اللغة بمخالطة الأعاجم، فلا مسوغ لوصف هذه اللغة بأنها عاميَّةٌ، بل هي لغةٌ فصيحةٌ، أو مستوى من مستويات اللغة الفصحى فهناك فصيح وأفصح منه، فلغة القرآن الكريم هي الأفصح، وهذه اللغة هي لغة فصيحة، وقد أشار إلى استعمالها كثير من أهل اللغة على أنَّها أقلُّ من اللغة المشهور الفصيحة، وعليه يمكن عدُّ هذه اللغة فصيحة، وليست لغة عامية على نحو ما أشار إليه بعض اللغويين.

صيغة (فَعَلَ وأفعَلَ) في اللغة العربية

وردت في العربية أفعال جاءت على قياس «فَعَلَ»، وعلى قياس «أَفعَلَ» مرة باتفاق المعنى، ومرة أخرى باختلاف المعنى فيهما، ومردُّ هذا الاختلاف في الصيغة يرجع إلى رأي الخليل في اختلاف اللهجات قال سيبويه: (وقد تجيء فَعَلتُ وأفعَلتُ المعنى فيهما واحد إلا أنَّ اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل، فيجيء به قومٌ على فعلتُ ويُلْحِقُ قومٌ فيه الألف فيبنونَهُ على

أفعلتُ)[1]، وأكد ابن درستويه هذا القول، فذهب إلى أَنَّهُ لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، فمحالٌ أنْ يكون في لغة واحدة، وإنَّما يكون في لغتين مختلفتين، ويرى أنَّ قسمًا من اللغويين لم يحسنوا تدقيق النظر فيما سمعوه عن العرب من الصيغتين فظنوا أَنَّهما بمعنى واحد، فلغة العرب لا يمكن أنْ تكون لغة إلباس وتعمية على السامع، بل هي لغة إبانة، لأَنَّهُ يرى أَنَّ واضع اللغة حكيم إذ لا يحسن أنْ يكون اللفظان بمعنى واحد إلا أنْ يكونا من لغتين مختلفتين، أو أنْ يكون بينهما فرقٌ يسير لم ينعم النظر فيه اللغويون[2]، وذهب إلى هذا من قبل الأصمعيُّ إذ كان يشدد في هذا ولا يقبل أكثرهُ إلا ما جاء في القرآن الكريم على نحو ما ذكره عنه ابن دريد فخصص له بابا سماه، إذ قال: («بَاب مَا اتّفق عَلَيْهِ أَبُو زيد وَأَبُو عُبيدة مِمَّا تكلّمت بِهِ الْعَرَب من فعلتُ وأفعلتُ»، وَكَانَ الْأَصْمَعِي يشدّد فِيهِ وَلَا يُجيز أَكْثَره قَالَ أَبُو زيد: يُقَال: بانَ لِي الأمرُ وأبانَ ... وَقد بَدَأ وأبدأَ، وَأنْشد أَبُو عُبيدة: الْحَمد للهّ المُعيد المبدئ وَأنْشد أَبُو عُبَيْدَة أَيْضا: وأطعُنُهم بادئاً عَائدًا وَيُقَال: رَمى على الْخمسين وأرمَى، ورَبا وأربَى، إِذا زَاد عَلَيْهَا، ووَفى وأوفَى، أَجَازه الْأَصْمَعِي، وَأنْشد أَبُو عُبيدة لدُريد بن الصِّمّة[3]:

وفَاءٌ مَا مُعَيَّةُ مِنْ أَبِيه
لِمَنْ أَوْفَى بِعَهْدٍ أَوْ بِعَقْدِ

... وسَرى وأسرَى لم يتكلّم فِيهِ الْأَصْمَعِي، لِأَنَّهُ فِي الْقُرْآن، وَقد قرئ: فأسْرِ بأهلكَ وفاسْرِ)[4]، وهو على خلاف ما عُرِفَ عنه من إنكاره الشديد لهذه الدلالة، والى هذا أيضا ذهب أبو هلال العسكري[5]، وهو ما ذهب إليه أيضا كثير من الباحثين المعاصرين إذ يرون أَنَّ مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد إنَّما هو من اختلاف اللهجات العربية قال الدكتور عبده الراجحي: (وتكاد رواياتهم تتفق على أَنَّهُ حين يتحد المثالان فعل وأفعل في المعنى، فإنَّ «فَعَلَ» لهجة أهل الحجاز، إذ يستعمل التميميون «أفعلَ»، ويعزى مثال «أفعلَ» إلى تميم وربيعة وقيس كما ينقل ابن خالويه عن أبي زيد أَنَّها لهجة لبني كلب)[6]، وعلل هذا الاستعمال الصرفي بين اللهجتين أَنَّهُ يلائم البيئة البدوية التي تميل الى السرعة في كلامها فلا تفرق بين وزن ووزن، وبينما تميل البيئة المتحضرة الى التأني في النطق والتفريق في الاستعمال بين مثال وآخر على أنّ الاختلاف بين اللهجتين لا يكون بدرجة متساوية، إذ يكون دقيقًا يسيرًا، وقد يكون كبيرًا يصل إلى حد التناقض[7]، وفي

(١) الكتاب: ٤/ ٦١.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٧٢٠، باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة.
(٣) لم أجده في ديوانه.
(٤) الكتاب: ٤/ ٦١.
(٥) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٣.
(٦) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ٢٠٦.
(٧) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ٢٠٨-٢٠٩، والظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين: ١٥٤-

قول هؤلاء اللغويين نظر إذ أجاز كثير من اللغويين مجيء «فعل وأفعل» بمعنى واحد، وهؤلاء لا يمكن أنْ يكونوا ممن وصفهم ابن درستويه أنَّهم لم ينعموا النظر في كلام العرب، ولم يحسنوا التأويل فأخطأوا في تأويلهم.

فكان للمحدِّثين موقف من هذا الخلاف الصرفي، فقد أجازوا تساويهما في الدلالة فكان للإمام النوويِّ بعض الردود الصرفية على اللغويين الذين فرَّقوا بين الصيغتين الصرفيتين «فَعلَ وأفعَلَ» بمعنى واحد، ولكنَّهُ لم يصرح بأسمائهم في بعض المواضع وفي مواضع أخر يصرح بأسمائهم، وقد يذكر في المسألة الصرفية لفظين فيرى أنَّ اللفظ الثاني الذي جاء به الحديث النبوي الشريف جائزا لكونه لغة فصيحة قليلة الاستعمال، وهو غير موافق للكثير المطرد والمشهور في اللغة، ولكن مجيئه في الرواية بهذا اللفظ يدل على صحة استعماله، وهو بهذا تُعدُّ لغة قليلة ليست كما في الرواية الأولى المشهورة التي جاء بها القرآن الكريم واللغة المعروفة، فمن ذلك ما جاء في قول الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَامَ أَيْضًا حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا حَسَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ فِي الصَّلَاةِ))[1]، فقال النوويُّ: (هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ «حَسَّ» بغير ألف، ويقع في طرق بعض النُّسَخ «أَحَسَّ» بِالْأَلِفِ، وَهَذَا هُوَ الْفَصِيحُ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَأَمَّا «حَسَّ» بِحَذْفِ الْأَلِفِ فَلُغَةٌ قَلِيلَةٌ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَصِحُّ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ)[2]، وقال أيضا عن هذه اللغة: (قَوْلُهُ: «وَأَحَسَّ الْحَارِثُ بِالشَّرِّ «هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ مِنْ أُصُولٍ مُحَقَّقَةٍ «أَحَسَّ»، وَوَقَعَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُصُولِ أَوْ أَكْثَرِهَا «حَسَّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَهُمَا لُغَتَانِ حَسَّ وَأَحَسَّ، وَلَكِنَّ أَحَسَّ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ، وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَآخَرُونَ: حَسَّ وَأَحَسَّ لُغَتَانِ بِمَعْنَى عَلِمَ وَأَيْقَنَ، وَأَمَّا قَوْلُ الْفُقَهَاءِ وَأَصْحَابِ الْأُصُولِ الْحَاسَّةُ وَالْحَوَاسُّ الْخَمْسُ، فَإِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى اللُّغَةِ الْقَلِيلَةِ حَسَّ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَالْكَثِيرُ فِي «حَسَّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى قَتَلَ)[3]، وتبعه بعض المُحدِّثين في هذا القول، إذ قال السيوطيُّ: («فَلَمَّا حسَّ» كَذَا فِي أَكثر الْأُصُول، وَهِي لُغَة قَلِيلَة، وَفِي بَعْضهَا أحس بِالْأَلف)[4]، وهو قول ابن قرقول من قبل (ت ٥٦٩هـ)، إذ قال: (وفي مقدمة كتاب مسلم: «فَأَحَسَّ الحَارِثُ بِالشّرِّ فَذَهَبَ»، وعند بعض شيوخنا: «وَحَسَّ الحَارِثُ» ووَهَّمَهُ قومٌ، وليس بوهمٍ؛ فإنَّ فيه لغتين: حَسَّ وَأَحَسَّ)[5]، وهو قول الخطابي[6]، وأشار ابن عبد البر إلى نحو هذه الدلالة

١٥٦.

(١) صحيح مسلم: (١١٠٤) كتاب الصيام – باب النهي عن الوصال في الصوم.

(٢) شرح صحيح مسلم: ٧/ ٢١٣.

(٣) شرح صحيح مسلم: ١/ ٩٩.

(٤) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: ٣/ ٢٠٣.

(٥) مطالع الأنوار على صحاح الآثار: ٢/ ٣٥٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٥٠٥، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٨٧.

بقوله: (وأصل هذه اللفظة في اللغة من قولك حس الشيء أي أدركه بحسه وجسه من المحسة والمجسة، وكذا قال إبراهيم الحربي هما بمعنى واحد)[1]، وهو هاهنا يشير إلى أنَّ «أحسَّ» بمعنى عَلِمَ أو شَعَرَ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[2]، وأمَّا الفعل الثلاثي «حسَّ»، فهو بمعنى: قتل[3] قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦ﴾[4]، وهذا هو المشهور في اللغة، قال ابن فارس: (الحاء والسين أصلان: فالأول غلبة بقتل أو غيره، والثاني: حكاية صوت عند توجع وشهية)[5]، ومنه قول العرب: البردُ مَحَسَّةٌ للنبتِ أي: مُهْلِكٌ لهُ[6].

وأمَّا «حسَّ»، بمعنى «علم»، فقد ذكر كثير من أهل اللغة هذه الدلالة، قال ابن دريد: (حس الشَّيْء يحس حسًّا، وأحسَّ أَيضا من قَوْلهم: حَسَسْتُ بالشَّيْء وأحسسته وأحسست بِهِ، والمصدر الْحس والحسيس، وَقد قَالُوا: حسيت بالشَّيْء فِي هَذَا الْمَعْنى وأحست بِهِ)[7]، وقال ابن القوطية: (حَسِسْتُ لك حِسّاً رققتُ، أَحْسَسْتُ الشيءَ رأيتُهُ وعَلِمتُهُ وسمعتُ حَرَكَته، وحسَسْتُ به حِسًّا)[8]، وقال الأزهريُّ: (ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: تنحست الْخَبَر وتحسسته بِمَعْنى وَاحِد، قَالَ: وَيُقَال: أَحْسَسْتُ الْخَبَر وأَحْسَتُهُ، وحَسِيتُ وحَسْتُ إِذا عرفتُ مِنْهُ طَرَفاً، وَتقول: مَا أحسستُ بالْخبر، وَمَا أَحَسْتُ وَمَا حسِيتُ وما حَسْتُهُ)[9]، وقال ابن سيدة: (حَسَّ بالشَّيْء يَحُسُّ حَسًّا وحِسا وحَسيسا وأَحَسَّ بِهِ واحَسَّهُ: شعر بِهِ ... وَقَالُوا حَسِسْتُ بِهِ وحَسِيتُه وحَسِيتُ بِهِ وأَحْسَيْتُ)[10]،

وقال ابن منظور: (أَحسَسْتُ بالشيء حسَّ بالشيء يحسُّ حَسًا وحِسًا)[11]، وقال الجوهريُّ: (ويقال: حَسِستُ بالخبر وأحسست به، أي: أيقنت به)[12]، ونقل لنا الفراء هذه اللغة، إذ قال:(سمعتُ بعض العرب يقول: ما رأيتُ عُقيليًا إلا حَسِسْتُ له، وحسيتُ لغة، والعرب تقول: من أين حسيتَ هذا الخبرَ؟، يريدون من أين تخبرتَهُ، وربما قالوا: حَسَسْتُ بالخبر وأَحْسَسْتُ به)[13]، وهاهنا يرى الفراء أنَّ «حسَّ» قد تأتي بمعنى «أحسَّ» على وجه القلة، وليس الكثرة والقلة لا تعني عدم الفصاحة في اللغة، فكم من لغة قليلة لكنها فصيحة، وقد تأتي بمعنى عطف

(١) شرح الموطأ للزرقاني: ٤/ ٣٣١، وينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد: ١٨/ ٢١.
(٢) سورة آل عمران من الآية: ٥٢.
(٣) ينظر: نزهة الأعين النواظر: ١٣٩.
(٤) سورة ال عمران من الآية: ١٥٢. وينظر تفسير ابن كثير ١/ ٥٩٦-٥٩٧،وينظر تفسير ابن عاشور ٣/ ٢٥٠-٢٥١
(٥) مقاييس اللغة: مادة (حس).
(٦) ديوان الأدب: باب مفعل بفتح الميم و كسر العين.
(٧) جمهرة اللغة: مادة (حسس).
(٨) كتاب الأفعال لابن القطاع: ١٢٧، وكتاب الأفعال لابن القوطية: ١/ ٢٤٦.
(٩) تهذيب اللغة: مادة (حسس).
(١٠) المحكم والمحيط الأعظم: مادة (حسس).
(١١) لسان العرب: مادة (حسس).
(١٢) صحاح اللغة: مادة (حسس).
(١٣) معاني القرآن: ١/ ٢١٦.

قاله أبو بكر ابن الأنباري، وهو قول أبي الجراح نقله ابن السكيت[1]، وفيه دلالة الإحساس أيضا، وقال الراغب: (يقال: حَسَسْتُ وحَسَيْتُ وأَحْسَسْتُ)[2]، وقال الفيوميُّ: (وَأَحَسَّ الرَّجُلُ الشَّيْءَ إحْسَاسًا عَلِمَ بِهِ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ مَعَ الْأَلِفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾، وَرُبَّمَا زِيدَتْ الْبَاءُ فَقِيلَ: أَحَسَّ بِهِ عَلَى مَعْنَى شَعَرَ بِهِ، وَحَسَسْتُ بِهِ مِنْ بَابِ قَتَلَ لُغَةٌ فِيهِ ... وَحِسِسْتُ بِالْخَبَرِ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، فَيُقَالُ حَسَسْتُ الْخَبَرَ مِنْ بَابِ قَتَلَ فَهُوَ مَحْسُوسٌ وَتَحَسَّسْتُهُ تَطَلَّبْتُهُ وَرَجُلٌ حَسَّاسٌ لِلْأَخْبَارِ كَثِيرُ الْعِلْمِ بِهَا وَأَصْلُ الْإِحْسَاسِ الْإِبْصَارُ)[3]، فعدَّ الفيومي «حسَّ» بمعنى «أحسَّ» لغة.

فالإمام النوويُّ قد أصاب القول عندما وصف لنا هذه اللغة بقليلة الاستعمال والدليل على استعمالها وفصاحتها هو ورودها في الحديث النبوي الشريف، وقد وجدت ما يعضد هذه اللغة القليلة بكثير من الشواهد، فمن ذلك ما رواه الصحابيُّ الجليل أبو هريرة ﷺ إذ قال: ((بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ)[4]، ومنه قول النبي ﷺ: ((هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ)[5]، إذ روي في بعض الروايات: ((هَلْ حَسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ؟، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَسَسْنَاهُ))[6]، وورد اللفظان في سياق واحد في رواية النسائي: ((هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ؟ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا حَسَسْنَاهُ))[7]، قال القاري: (بِكَسْرِ السِّينِ أَيْ: أَدْرَكْتُمْ بِالْحِسِّ فَارِسَكُمْ؟ بِأَنْ رَأَيْتُمُوهُ أَوْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَسِسْنَا، أَيْ: مَا عَرَفْنَا لَهُ خَبَرًا)[8]، وقال المظهريُّ: (أي: هل أدركتم فارسكم)[9]، وقال العظيم آبادي: («هَلْ أَحْسَسْتُمْ» مِنَ الْإِحْسَاسِ وَهُوَ الْعِلْمُ بِالْحَوَاسِّ، وَهِيَ الْمَشَاعِرُ الْخَمْسُ الظَّاهِرَةُ)[10]، ومنه قول النبي ﷺ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لَحَّاسٌ فَاحْذَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمَرٍ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ))[11]، قال ابن الأثير: (أَيْ: شَدِيدُ الحَسّ

(١) ينظر: إصلاح المنطق: ٢١٥، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١٣٩/٢.
(٢) المفردات: ٢٣١، مادة (حسس).
(٣) المصباح المنير: مادة (حسس).
(٤) صحيح البخاري: (٣٩٨٩).
(٥) سنن أبي داود: (٢٥٠١)، والسنن الكبرى للنسائي: (٨٨١٩)، والمستدرك: (٢٤٣٣).
(٦) الجهاد لابن أبي عاصم: (١٤٩)، والمعجم الأوسط: (٤٠٧)، والمعجم الكبير: (٥٦١٩)، والمستدرك: (٨٦٥) والسنن الكبرى للبيهقي: (١٨٤٤٣).
(٧) السنن الكبرى: (٨٨١٩).
(٨) مرقاة المفاتيح: ٩/ ٣٨٢٦.
(٩) المفاتيح شرح المصابيح: ٦/ ٢٢٦.
(١٠) عون المعبود: ٧/ ١٢٩.
(١١) سنن الترمذي: (١٨٥٩).

وَالْإِدْرَاكِ)[1]، فصيغة فعّال إنَّما تأتي من الفعل الثلاثي «حسَّ» وليس من الفعل الرباعي «أحسَّ»، والى هذا أشار شهاب الدين الخفاجي والشيخ أحمد فارس الشدياق[2]، ومنه قول النبيِّ ﷺ: ((فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ وَاغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ، وَسُدُّوا كُوَاكُمْ، وَدِثِّرُوا أَنْفُسَكُمْ، وَسُدُّوا آذَانَكُمْ فَإِذَا حَسَسْتُمْ بِالصَّيْحَةِ فَخِرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا))[3]، ومنهُ قول النبيِّ ﷺ: ((إِنَّ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذا حَسَسْتُمْ مِنْها شَيْئاً فَاصْنَعوا بِهِ مِثْلَ مَا صنَعْتُمْ بِهَذَا))[4]، ومنه قول الصحابي الجليل عوف بن مالك ﷺ: (فَهَجَمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ، فَقُلْتُ: هَلْ حَسْتُمَا مِنْ شَيْءٍ)[5] قال ابن الأثير: (قَالَ الْخَطَّابِيُّ: كَذَا ورَدَ، وَإِنَّمَا هُوَ: هَلْ حَسِيتُمَا؟، يُقَالُ: حَسِيتُ الخَبَرَ بِالْكَسْر: أَيْ عَلِمْتُه وأَحَسْتُ الخبَرَ، وحَسِسْتُ بالخبَرِ وأَحْسَسْت بِهِ، كَأَنَّ الْأَصْلَ فِيه حَسِسْت فَأَبْدَلُوا إِحْدَى السِّينَيْنِ يَاءً، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ بَابِ ظَلْت ومَسْت فِي ظَلِلْت ومَسِسْت فِي حَذْفِ أَحَدِ المِثْلين)[6]، وذكر لنا الإمام الزركشي أَنَّهُ ورد في بعض الروايات في صحيح البخاري لفظ «حسَّ» مكان» أحسَّ»، ومن ذلك ما ورد في قول عبد الله بن عمر ﷺ: ((ثُمَّ صَلَّى العِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا طَلَعَ الفَجْرُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لاَ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا هَذِهِ الصَّلاَةَ فِي هَذَا المَكَانِ مِنْ هَذَا اليَوْمِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هُمَا صَلاَتَانِ تُحَوَّلاَنِ عَنْ وَقْتِهِمَا: صَلاَةُ المَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَأْتِي النَّاسُ المُزْدَلِفَةَ وَالفَجْرُ حِينَ يَبْزُغُ الفَجْرُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ))[7]،إذ قال: (ويروى: «فلما حسّ وقت طلوع الفجر»، من الإحساس)[8]، فيرى الزركشيُّ أَنَّ الصواب أنْ يكون الفعل رباعيًّا في هذا السياق من أحسّ، أي: علم[9]، وهو ما أشار إليه القسطلاني[10]، ويرى القاضي عياض أيضا أنّ الكثير في اللغة أن تأتي بصيغة «أحسّ» الرباعي في هذا السياق مع إجازته للفعلين يعني أَنَّهُ «حسّ» بمعنى «أحسّ» من الإحساس بالشيء، إذ قال: (وَفِي صدر كتاب مُسلم وأحس الْحَارث بالشَّرِّ فَذهب كَذَا رويناهُ، وَكَانَ عِنْد بعض شُيُوخنَا حس ووهمه بَعضهم، وَقَالَ صَوَابه: «أحس» وَقد ذكرنَا قبل أَنَّهُ: يُقَال حس وأحس بِمَعْنى توهمتُ أمرا فَوَجَدته كَذَلِك)[11]، وأجازه بعض اللغويين لها ردًّا على من أنكره من اللغويين كأبي بكر ابن الأنباري، إذ عدَّها من لفظ العوام إذ

(١) النهاية: ١/ ٣٨٤.

(٢) شفاء الغليل: ١٢٧، والجاسوس على القاموس: ٥٨، مادة (حسّ).

(٣) الفتن لنعيم بن حماد: (٦٣٨).

(٤) مسند أبي حنيفة لابن خسرو: (٥٠٩).

(٥) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: (١٠٧٨)، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٨٧.

(٦) النهاية:١/ ٣٨٧، وينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٥٠٥.

(٧) صحيح البخاري: برقم (١٦٧٥).

(٨) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: ١/ ٤٣٠.

(٩) ينظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: ٢/ ٨٢٧.

(١٠) ينظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٥٩.

(١١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ١/ ٢١٣، وينظر: صحيح مسلم:١/ ١٩.

قال: (وقولهم: «قد حسّ فلان»، العامة تخطئ في هذا، فتظن أنَّ معنى حسّ: سمع ووجد، وليس كذلك)[1] والى هذا ذهب ابن درستويه[2].

ومما تجدر الإشارة إليه أنني وجدت كثيرا من الأدلة التي تؤيد هذه اللغة التي رويت عن النبيِّ ﷺ وعن الصحابة الكرام والتابعين الأجلاء ﷺ التي لا يختلف اثنان في فصاحة أصحابها كالصحابة وكالحسن البصري وغيره من التابعين ﷺ، ومن ذلك ما رواه ابن وهب (١٩٧هـ) بسنده عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: ((الْغَضَبُ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ تُوقَدُ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَإِذَا حَسَّ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَجْلِسْ))[3]، وروى ابن الجعد بسنده: (ونا عَفَّانُ، نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: كَانَ أَبُو عَوَانَةَ يُهْدِي إِلَى الْجُرَيْرِيِّ جِلَالَ التَّمْرِ، قَالَ: فَكَانَ الْجُرَيْرِيُّ إِذَا خَرَجَ يَقُولُ: مَنْ حَسَّ لِي الْوَاسِطِيَّ؟ يُرِيدُ أَبَا عَوَانَةَ)[4]، وروى أيضا: (حَدَّثَنَا بِشْرٌ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْكُهَيْلَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ: أَظُنُّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ عليه السلام إِلَّا مَرَّتَيْنِ فِي صُورَتِهِ،مَا مَرَّةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ، فَأَرَاهُ فَسَدَّ الْأُفُقَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ إِنَّهُ كَانَ مَعَهُ إِذَا صَعِدَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[5]، وروى ابن أبي شيبة بسنده: (حدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَهْدِيٍّ،عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي جِنَازَةٍ فَشَهِدَهَا الْحَسَنُ، قَالَ: فَرَأَى قَوْمًا ازْدَحَمُوا عَلَى السَّرِيرِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: مَا شَأْنُ هَؤُلَاءِ إِنِّي لَأَظُنُّ الشَّيْطَانُ حَسَّ مِنَ النَّاسِ فَاتَّبَعَهُمْ لِيُحْبِطَ أُجُورَهُمْ)[6]، فهذا الحسن البصري وهو ممن اشتُهِرَ بالفصاحة، ومن ذلك أيضا بسنده: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: إِذَا حَسَّ أَحَدُكُمْ بِالشَّيْطَانِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ وَلْيَتَعَوَّذْ)[7]، ومن ذلك ما رواه إسحاق بن راهوية بسنده: ((عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَاءَهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا حَسَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ))[8]، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده: ((عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: اشْتَرَى أَبِي غُلَامًا، وَكَانَ لِلأَحْنَفِ فَأَعْتَقَهُ فَأَدْرَكَتْهُ شَيْخًا، وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ عَامَّةَ صَلَاةِ الأَحْنَفِ بِاللَّيْلِ الدُّعَاءُ، وَكَانَ يَضَعُ الْمِصْبَاحَ قَرِيبًا مِنْهُ فَيَضَعُ إِصْبَعَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ حُسَّ يَا أَحْنَفُ)[9]، ومن ذلك ما رواه البزار بسنده: ((عَنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ١٣٩.
(٢) تصحيح الفصيح: ١٤٧.
(٣) الجامع: (٤٧٣).
(٤) مسند ابن الجعد: (١٤٥٥).
(٥) مسند ابن الجعد: (٢٧١٣)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: (٥١٢٥)، وفي المعجم الكبير: (١٠٥٧٤).
(٦) المصنف: (١٢١١٧).
(٧) المصنف: (٢٤٠٧٢).
(٨) مسند إسحاق بن راهويه: (١٤٨٢)، ورواه ابن حبان في صحيحه باللفظ نفسه: (٢١٢٠).
(٩) الزهد: (١٣١٨).

بْنِ عَمِيرَةَ أَنَّهُ: قَدِمَ مَعَ مُعَاذٍ مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَثَ مَعَهُ فِي دَارِهِ، وَفِي مَنْزِلِهِ فَأَصَابَهُمُ الطَّاعُونُ فَطُعِنَ مُعَاذٌ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، وَأَبُو مَالِكٍ جَمِيعًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حِينَ حَسَّ بِالطَّاعُونِ فَرَّ وَفَرِقَ فَرَقًا شَدِيدًا))[1]، ومن ذلك أيضا: ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالنَّاسِ فَخَلَعَ نَعْلَيهِ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِ النَّاسُ خَلَعُوْا نِعَالَهُمْ))[2]، ومن ذلك أيضا ما رواه في قصة إبراهيم مع فرعون بسنده عن النبيِّ ﷺ: ((وإِبْرَاهِيْمُ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا حَسَّ بِهَا انْصَرَفَ))[3]، ومن ذلك ما رواه أبو عوانة بسنده: ((عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: أَمَعَكَ مَاءٌ؟، فَأَتَيْتُهُ بِمِطْهَرَةٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، وَذَهَبَ يَحْسِرُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ كُمُّ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَأَلْقَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَرَكِبَ وَرَكِبْتُ فَانْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ يُصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَقَدْ رَكَعَ رَكْعَةً، فَلَمَّا حَسَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ)[4]، ومن ذلك ما رواه ابن حبان بسنده: ((عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدَعَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟، فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: فَمَنْ خَلَقَكَ؟، فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟، فَإِذَا حَسَّ أَحَدُكُمْ بِذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ))[5]، ومن ذلك ما رواه الطبراني بسنده: ((ثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنْدُبُ بْنُ سُفْيَانَ، رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ جَاءَهُ بَشِيرٌ مِنْ سَرِيَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ بِالنَّصْرِ الَّذِي نَصَرَ اللهُ سَرِيَّتَهُ وَبِفَتْحِ اللهِ الَّذِي فَتَحَ لَهُمْ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا نَحْنُ نَطْلُبُ الْقَوْمَ، وَقَدْ هَزَمَهُمُ اللهُ تَعَالَى إِذْ لَحِقْتُ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَلَمَّا حَسَّ أَنَّ السَّيْفَ مُوَاقِعُهُ، وَهُوَ يَسْعَى وَيَقُولُ: إِنِّي مُسْلِمٌ إِنِّي مُسْلِمٌ))[6]، ومن ذلك أيضا: ((عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ خَشْخَشَةً، فَأَخَذَهُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا شَيْطَانٌ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي لَا أَعُودُ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَلَمَّا غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا مُعَاذُ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟، قَالَ: سَرَّحْتُهُ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ إِذَا هُوَ قَدْ حَسَّ بِهِ فَأَخَذَهُ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَعُودَ فَخَلَّى عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ حَسَّ بِهِ وَأَخَذَهُ))[7]، ومنه ما رواه الحاكم بسنده، إذ قال:(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَنْدَلُسِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْعُرْفِ يَجْمَعُ مِنْ قَبَائِلِ الشِّرْكِ جَمْعًا عَظِيمًا، يَعْرِفُ مَنْ بِالْأَنْدَلُسِ أَنْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ، فَيَهْرُبُ أَهْلُ الْقُوَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي السُّفُنِ، فَيُجِيزُونَ إِلَى طَنْجَةَ وَيَبْقَى ضَعَفَةُ النَّاسِ وَجَمَاعَتُهُمْ،

(١) مسند البزار: (٢٦٧١).
(٢) مسند البزار: (٩٨٨٤).
(٣) مسند البزار: (١٠٠٥٤).
(٤) مستخرج أبي عوانة: (٧١٠).
(٥) صحيح ابن حبان: (١٥٠).
(٦) المعجم الكبير: (١٧٢٣).
(٧) المعجم الكبير: (١٩٧)، ورواه في مسند الشاميين: (١٦١٢).

لَيْسَ لَهُمْ سُفُنٌ يُجِيزُونَ عَلَيْهَا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعْلًا وَيَعْبُرُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَيُجِزِ الْوَعْلُ لَا يُغَطِّي الْمَاءُ أَظْلَافَهُ، فَيَرَاهُ النَّاسُ فَيَقُولُونَ: الْوَعْلُ الْوَعْلُ اتَّبِعُوهُ، فَيُجِيزُ النَّاسُ عَلَى أَثَرِهِ كُلُّهُمْ، ثُمَّ يَصِيرُ الْبَحْرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَيُجِيزُ الْعَدُوُّ فِي الْمَرَاكِبِ، فَإِذَا حَسَّ بِهِمْ أَهْلُ الْإِفْرِيقِيَّةِ هَرَبُوا كُلُّهُمْ مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ وَمَعَهُمْ مَنْ كَانَ بِالْأَنْدَلُسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[1]، ومن ذلك ما رواه أبو نعيم بسنده: ((عَن أنس قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَى جَنْبِي ثُمَّ جَاءَ آخَرُ حَتَّى جَاءَ رَهْطٌ فَلَمَّا حَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا خَلْفَهُ تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ))[2]، ومن ذلك ما رواه ضياء الدين المقدسي (٥٦٤٣) بسنده عن: ((أَنَس بْن مَالِك قَالَ صَلَّت امْرَأَةٌ خلف النَّبِي ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا صَلَّى حَسَّ بِهَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ))[3]، وروى الإمام أحمد بسنده: ((عَنْ يُحَنَّسَ، أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ...قَالَتْ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ فِي الْبُرْمَةِ لِيَأْكُلَ فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ فَقَالَ: «حَسِّ»، ثُمَّ قَالَ: «ابْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ قَالَ: حَسِّ، وَإِنْ أَصَابَهُ الْحَرُّ قَالَ: حَسِّ))[4]، وأظنُّه استعمل هذه اللغة من «حسَّ» وكان عليه أن يقول:»أحسَّ» على اللغة المشهورة، قال القاري: (قَوْلُهُ: حِسَّ بِكَسْرِ السِّينِ وَالتَّشْدِيدِ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْإِنْسَانُ إِذَا أَصَابَهُ مَا أَحْرَقَهُ كَالْجَمْرَةِ وَالضَّرْبَةِ وَنَحْوِهِمَا)[5]، وما يؤيد هذه اللغة أيضا ما روي عن السيدة عائشة، إذ قال: ((كُنْتُ أَكَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْسًا فِي قَعْبٍ فَمَرَّ عُمَرُ فَدَعَاهُ فَأَكَلَ فَأَصَابَ إِصْبَعُهُ إِصْبَعِي فَقَالَ حِسٍّ أَوْ أَوْهْ لَوْ أُطَاعُ فِيكُنَّ مَا رَأَتْكُنَّ عَيْنٌ))[6]، وفي رواية أخرى ورد الفعل «حسَّ» مجزوما، (حِسْ أُوهْ أُوهْ، لَوْ أُطَاعُ فِيكُنَّ مَا رَأَتْكُنَّ عَيْنٌ)[7]، ومن ذلك أيضا قال النبي ﷺ: ((ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ وَيَفْتَرِقُ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ أَلَا فَتَسْلُكُونَ جِسْرًا مِنَ النَّارِ يَطَأُ أَحَدُكُمُ الْجَمْرَةَ فَيَقُولُ: حَسٍّ))[8]، ومنه ما رواه المقدسي: ((عَنْ أَنَس بْن مَالِك قَالَ صَلَّت امْرَأَةٌ خلف النَّبِي ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا صَلَّى حَسَّ بِهَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ))[9]، وروى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: (سَمِعْتُ عَبْدَ الْحَكَمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ يَقُولُ: كَانَ يُصِيبُنِّي فِي الصَّلَاةِ وَإِنِّي لَأَجِدُ الْبَلَّةَ، وَيَخْرُجُ مِنِّي فِي الصَّلَاةِ، فَكُنْتُ أَنْصَرِفُ فِي السَّاعَةِ مِرَارًا وَأَتَوَضَّأُ فَسَأَلْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: لَا تَنْصَرِفْ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّهُ إِنَّمَا يُشْبِهُ عَلَيَّ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ يُصِيبُ قَدَمِي، أَوْ قَالَ: الْأَرْضَ، قَالَ:

(١) المستدرك على الصحيحين: (٨٤٢٣).
(٢) المسند المستخرج: (٢٤٨٥).
(٣) الأحاديث المختارة: (١٥٣٢).
(٤) مسند الإمام أحمد: (٢٧٣١٦).
(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٩/ ٣٩٠٥.
(٦) الأدب المفرد: (١٠٥٣)، والسنن الكبرى للنسائي: (١١٣٥٥)، والمعجم الصغير: (٢٢٧).
(٧) المعجم الأوسط: (٢٩٤٧).
(٨)) السنة لابن أبي عاصم: (٦٣٥)، والتوحيد لابن خزيمة:٢ / ٤٦٠، والمستدرك على الصحيحين: (٨٦٨٣).
(٩) الأحاديث المختارة: (١٥٣٢).

لَا تَنْصَرِفْ فَإِذَا حَسَسْتَ ذَلِكَ فَتَلَقَّهُ بِثَوْبِكَ)[1]، وروى أيضا: ((عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَالَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا حَسَسْتَ بِهِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))[2] وروى الإمام أحمد بسنده: ((مَرَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ أَعْجَبَهُ صِحَّتُهُ وَجَلَدُهُ، قَالَ: فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَتَى حَسَسْتَ أُمَّ مِلْدَمٍ؟، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أُمُّ مِلْدَمٍ؟ قَالَ: الْحُمَّى، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْحُمَّى؟ قَالَ: سَخَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعِظَامِ قَالَ: مَا بِذَاكَ لِي عَهْدٌ، قَالَ: فَمَتَى حَسَسْتَ بِالصُّدَاعِ؟))[3]، وروى ابن أبي عاصم عن: ((عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ﷺ يَقُولُ: عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي فَلَمْ يُرَعْ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: اجْلِسْ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْكَ قَالَ: فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: وَقَالَ: افْغُرْ فَاكَ، فَفَغَرْتُ فَايَ، قَالَ: فَتَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فِي وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ صَدْرِهِ، قَالَ: فَمَا حَسَسْتُ بِهِ بَعْدَ))[4]، ويبدو لنا واضحا وجليا أنَّ الإمام النوويَّ لم يخرج عما قاله اللغويون، ولم يكن مخطئا في عدّه هذه اللغة لغة قليلة، لكن هذه الشواهد الكثيرة تؤيد ما ذكره من فصاحتها، وتخرجها كونها لغة قليلة، وفضلا على أنّ كثيرا من اللغويين قد أجازوها، وهو أئمة مشهورون بالأمانة في النقل كالفراء وابن دريد وابن السكيت والأزهري.

الخاتمة

يمكن أن أوجز في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي:

- اهتمت اللغة العربية ببيان دلالات الصيغ الفعلية، وما يطرأ عليها من زيادة في مبناها، وما تعطي هذه الزيادة من دلالة جديدة على وفق القاعدة الصرفية المشهورة كل زيادة في المبنى تعطي زيادة في المعنى، فذهب جمهور اللغويين إلى التفريق بين دلالة الفعل الثلاثي «فعل»، وبين دلالة الفعل الرباعي «أفعل».
- ومن هذه القاعدة الصرفية ذهب بعض اللغويين إلى أنَّه لا يجوز في لغة واحدة أن تتساوى دلالة الفعل الثلاثي» فعل»، والفعل الرباعي» أفعل»، ومن هذا التفريق فلكل فعل دلالته في أصل وضعه اللغوي تختلف عن الأخرى، فدلالة الفعل الثلاثي «حسَّ» بمعنى «عَلم»، ودلالة الفعل الرباعي» أحس» بمعنى «شعر» أو «أدرك» بحسه وهذا هو الكثير الغالب في اللغة، وهو ما ورد في لغة القرآن الكريم.
- وعلى هذا فقد عدَّ بعض اللغويين أنَّ التكلم بدلالة المعنيين لغة عامية، وعليه فلا تعدُّ لغة فصيحة، ومن هؤلاء اللغويين أبو بكر ابن الأنباري الكوفي، وكذلك ذهب ابن درستويه إلى عدم جواز الدلالتين

(١) المصنف: (٥٩٣).
(٢) المصنف: (٤٢٢٠)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف: (٢٩٥٩١).
(٣) المسند: (٨٧٩٤).
(٤) الآحاد والمثاني: (١٥٣٢).

مطلقا، وأجازها أن تقع في لغتين متبايتين، ولم يجوزها في لغة واحدة، وهذا إذا وقع فيكون تعمية وارباكا وإلباسًا على السامع.

• لكن على الرغم من وقوع التفريق بين الدلالتين في القرآن الكريم إلا أنني وجدت كثيرا من اللغويين قد أجازوا تساويهما، وهو منقول عن أئمة اللغة المعروفين المشهورين بنقل كلام العرب الفصحاء كالفراء وابن الأعرابي وابن السكيت وابن دريد والأزهري والجوهري وابن القوطية وابن سيدة وابن منظور، بيد أنَّ ابن السكيت قد روى عن ابن الأنباري ما يدل على جوازها.

• لقد فات اللغويين ثروة لغوية كبيرة الوقوف عليها ألا هو الحديث النبوي الشريف والآثار المروية عن الصحابة والتابعين، وهي أحاديث وآثار كثيرة صحيحة ومتصلة السند بأصحابها فلا يمكن بأي حال من الأحوال الاستهانة بها أو التقليل من شأنها وهو الموروث اللغوي الذي يجب على اللغويين الإحاطة به، فلهذا نجد أنَّ استقراء اللغويين لكلام العرب كان ناقصا بعزفهم عن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف على نحو ما أشار إليه الإمام النووي في معرض رده عليهم، وعدم قبول الاحتجاج به.

• أجاز المُحدِّثون تساوي الدلالتين، أي يجوز استعمال الفعل الثلاثي» حسَّ» بمعنى الفعل الرباعي» أحسَّ»، وهي لغة قليلة ليست باللغة الكثيرة المشهورة في اللغة التي فرقت بين الدلالتين لورود ذلك في الحديث النبوي الشريف، وهي أدلة صحيحة ثابتة لايجوز وصف رواتها أنهم من الذين يتكلمون بالعامي أو باللحن، واللغة القليلة لا تعني عدم فصاحتها، فتُعدُّ هذه اللغة مستوى ثانيًا من مستويات الفصحى.

• هؤلاء الذين رويت عنهم هذه الأحاديث أو الآثار قد عاشوا في عصور الاحتجاج اللغوي، ونقلت أقوالهم قبل فساد اللغة أو فشو اللحن، وكيف جاز لأحد أن يوصف قول الصحابي باللحن أو العامي القبيح المسترذل، وهذا منهج غير سديد ولا يجوز القول به، والرواة عمادهم السماع وليس القياس فهم ينقلون على نحو ما يسمعونه من غير زيادة أو نقص، ولا يروون عن المجاهيل على نحو يفعله أهل اللغة، فجهالة القائل عند اللغويين لا تقدح بروايته.

• الإمام النووي «رحمه الله» والمحدثون لم يخرجوا عما قاله أهل اللغة بوصفهم هذه اللغة بالقلة، فقد احتج الإمام النووي بما ثبت في صحيح مسلم على إثبات هذه اللغة التي سماها قليلة، وعضده بما ورد في صحيح البخاري، وهما أصحا الكتب في الحديث، وهذا ما تقتضيه الصناعة النحوية بالأخذ من الموروث اللغوي المنقول عن الفصحاء، ولكنني قد عضدت هذه اللغة بشواهد كثيرة من كتب السنن والمسانيد بما يخرج هذه اللغة عن حدِّ القلة، وقد سبقه الى هذا القول بعض المُحدَّثين كالخطابي وابن قرقول، وتابعه عليه بعضهم، وبعضهم أجاز اللغتين، ولكن الكثير المطرد عنده الموافق للسياق هو الفعل الرباعي «أحس»، لأنَّها لغة القرآن الكريم، وهذه اللغة مستوى ثان من مستوى الفصاحة، فهناك الأفصح والفصيح.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الآحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (٢٨٧هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض الطبعة الأولى، ١٤١١ه - ١٩٩١م.
- الأحاديث المختارة: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م.
- الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (٢٤٤ه) شرح وتحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.
- الأفعال: سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي أبو عثمان ويعرف بابن الحداد (٤٠٠هـ)، المحقق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي أبو القاسم المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (٥١٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
- تصحيح الفصيح: أَبُو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (٣٤٧هـ)، المحقق: الدكتور محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- تفسير التحرير والتنوير، المشهور بـ (تفسير ابن عاشور)، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور،(ت١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ بيروت، ط١ ٢٠٠٠م.
- تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير ابن كثير، الامام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ت٧٧٤هـ، دار الرشيد الجزائر ظ١ ٢٠٠٥.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: الإمام أبو

عبد الله بدر الدين محمد بن بهارد الزركشي (٧٩٤هـ) مطبوع بهامش كشف المشكل على الصحيحين، بتحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- التوحيد: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (٣١١هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- الجاسوس على القاموس: الشيخ أحمد فارس الشدياق أفندي، مطبعة الجوائب قسطنطينية، تركيا، ١٢٩٩هـ.
- الجامع: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (١٩٧ه) المحقق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، والدكتور علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥ م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- الجهاد: أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (٢٨٧هـ)، المحقق: مساعد بن سليمان الراشد الجميد، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ه.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) حقق أصله وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري دار ابن عفان للنشر والتوزيع، السعودية، الخبر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦ م.
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- الزهد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ) المحقق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- السنة: أبو بكر أحمد بن أبي عاصم (٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ه.
- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي

القاهرة، (د، ت).

• سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ت).

• سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي أبو عيسى (٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٩٩ه- ١٩٩٨م.

• السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠١ م.

• السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

• شرح الموطأ: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (١١٢٢ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ه-١٩٩١م.

• شرح صحيح مسلم: شرح صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج): أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ه- ١٩٧٢م.

• شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخل: شهاب الدين بن محمد بن عمر الخفاجي،(ت١٠٦٩هـ)،تقديم الدكتور محمد كشاش،دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٩٩٨م.

• صحاح اللغة وتاج العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

• صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي أبو حاتم الدارمي (٣٥٤هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

• صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (٢٥٦ه)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه- ٢٠٠٣م.

• صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٦١ه)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

• عون المعبود شرح سنن أبي داود: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي(١٣٢٩ه)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

• غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد

بن إبراهيم الخطابي (٣٨٨هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

• الفتن: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (٢٢٨هـ) المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه.

• الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، (د.ت).

• الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م.

• لسان العرب: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

• اللهجات العربية في القراءات القرآنية: الأستاذ عبده الراجحي، دار الصحابة للتراث طنطا، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م.

• المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني أبو موسى (٥٨١هـ) عبد الكريم العزباوي، دار المدني، جدة الطبعة الأولى، جـ ١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م) جـ ٢، ٣ (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م).

• المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠ م.

• مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين القاري (١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

• مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

• المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ه- ١٩٩٠م.

• مسند ابن الجعد: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.

• مسند أبي حنيفة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤٣٠هـ)، المحقق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة

الكوثر، الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

• مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.

• مسند إسحاق بن راهويه: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المروزي ابن راهويه (٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه- ١٩٩١م.

• مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبدالمجيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه- ١٩٨٤م.

• المسند المستخرج على صحيح مسلم: أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

• مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي أبو الفضل (٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، دمشق، (د.ت).

• المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، (د.ت).

• المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ه.

• مطالع الأنوار على صحاح الآثار: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي أبو إسحاق ابن قرقول (٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه- ٢٠١٢م.

• معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء (٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، الطبعة الأولى، (د.ت).

• المعجم الأوسط: أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، (د.ت).

• المعجم الكبير: أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية، القاهرة الطبعة الثانية، ودار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

• المفردات: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

• مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء

القزويني الرازي أبو الحسين (٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

• نزهة الأعين النواظر في معنى الوجوه والنواظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي(٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

• النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.